النضال الاجتماعي والسياسي لأحمد رضا حوحو

The Social and Political Struggle of Ahmed Reda Houhou

1- سلامي هجيرة *، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

hadjira.sellami@univ-msila.com

تاريخ الاستلام: 2025/10/14 تاريخ القبول: 18 /12/ 2025 تاريخ النشر: 31/12/ 2025

ملخص:

يعتبر أحمد رضا حوحو من كبار أدباء الجزائر وعلمائها، ولد في فترة حساسة وجد صعبة في ظل استعمار غاشم لا يرحم الكبير ولا الصغير، وبحكم التربية الناشئة ومكانة أسرته العلمية والدينية تغذى بنفس بالمبادئ منذ صغره، انخرط في صفوف النضال الوطن ضد المستعمر الفرنسي وحول كتاباته من قصص وروايات الى أداة تدعو للحرية والسلم وتفضح السياسة الاستعمارية ومخططاتها الجهنمية، ظل متمسكا بمبادئه الشجاعة فضلا عن جرأته وصراحته التي أزعجت العدو وظل يتربص به، ساهم قلمه في اشعال فتيل الثورة ونفض الغبار عن الشعب الجزائري وقد تميز بنوعين من النضال أولها اجتماعي والثاني سياسي مما جعل العدو يحمله مسؤولية الأحداث التي تحدث في الجزائر.

كلمات مفتاحية: رضا حوحو، النضال، الجزائر، سياسي، اجتماعي، الاستعمار الفرنسي.

***- المؤلف المرسل**

Abstract:

Ahmed Reda Houhou is considered one of Algeria's foremost writers and intellectuals. He was born during a sensitive and difficult period marked by a ruthless colonial occupation that spared neither the old nor the young. Owing to his upbringing and the scholarly and religious standing of his family, he was nurtured from an early age on strong moral and national principles. He soon joined the ranks of the national struggle against French colonialism, transforming his literary works—stories and novels—into a powerful instrument advocating for freedom and peace, while exposing the colonial regime's oppressive policies and nefarious schemes.

Houhou remained steadfast in his courageous principles, and his boldness and candor deeply unsettled the colonial authorities, who constantly sought to silence him. His pen played a crucial role in igniting the flame of revolution and awakening the Algerian people. His struggle manifested in two forms—social and political—which ultimately led the colonial enemy to hold him responsible for the uprisings that occurred in Algeria.

Keywords: Reda Houhou, struggle, Algeria, political, social, French colonialism.

- **مقدمة**

منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي الغاشم أرض الجزائر عام 1830م ظهرت طبقة من المثقفين الجزائريين الذين كانت لهم وجهات نظر خاصة تركوا من خلالها بصمتهم في التاريخ الجزائري، ويعتبر أحمد رضا حوحو واحد من هؤلاء اذ أنه يعتبر من مؤسسي الأدب الجزائري الحديث ومن أبرز المناضلين الذين ظهروا في فترة صعبة وجد حساسة عمد خلالها المستعمر الفرنسي على وأد أي محاولة من شأنها كشف غطاء الحضارة الفرنسية المزعوم أو الوقوف في وجهها.

سطع اسم أحمد رضا حوحو في العديد من المجالات الأدبية والأعمال المسرحية ناهيك عن كتاباته للمقالات الصحفية ذات الأبعاد المختلفة، لامست معظم كتاباته الواقع المرير الذي يعيشه الجزائريين مقارنة مع ما يعيشه غيرهم من الشعوب، وعلى إثر ذلك اتخذ حوحو مواقف صامدة في

العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية حرك من خلالها عقول الشعب داعيا الى الحرية وكسر قيود الاستعمار.

دافع أحمد رضا حوحو عن القيم الاجتماعية والإنسانية وطالب بتطبيقها في الجزائر مما جعله مصدر ازعاج للقوات الفرنسية، والتي كانت تتحين الفرصة الملائمة من أجل القضاء عليه واسكات قلمه الذي كان بمثابة سلاح فتاك ينخر جسمها ويفضح مخططاتها أمام العالم، وما ان وجدت الفرصة المناسبة حتى قضت عليه وهو لا يزال في ريعان شبابه وبذلك أطفأت شمعة نيرة أضاءت درب الجزائريين في ظل ظلام المستعمر الذي لا يرحم ولا يبالي.

1. مولده وتعلمه

لطالما عرفت مدينة بسكرة بإنجابها لشخصيات وقادة عظام كان لهم الفضل في تخليد اسم المنطقة في صفحات التاريخ الجزائري منذ بداية الفتح الإسلامي والى غاية فترة الاحتلال الفرنسي، ومن بين هذه الشخصيات وقع اختيارنا على شخصية المناضل الأديب أحمد رضا حوحو.

ولد أحمد رضا حوحو بالضبط سنة 1911م في بلدة سيدي عقبة [1] احدى قرى الزاب الشرقي، حيث نشأ أحمد رضا حوحو وتربى كباقي أقرانه في هذه المدينة ذات الطابع الصحراوي، وبما أن والده شيخ بلدة سيدي عقبى ساهم ذلك في ادخال أحمد رضا الى الكتاب من أجل حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز سن الرابعة أو الخامسة من عمره وهناك تعلم مبادئ الإسلام وآداب اللغة العربية. [2]

وبما أن لغة المستعمر قد فرضت في المدارس فقد كان أحمد رضا حوحو من متعلميها الى جانب تعلم العلوم والمعارف المسطرة في البرنامج الى أن تحصل على الشهادة الابتدائية ما بين 1922 و1923م[3].

ونظرا للأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر عامة عاشت أيضا عائلة أحمد رضا كغيرها من العائلات الجزائرية حالات من التوتر والتعرض للمضايقات خاصة وأن والده كان شيخا للقبيلة مما جعله يعيش دائما في صراع ومشاكل مع الباشاغا مما جعل عائلته دائمة الترحال، بعدها انتقل أحمد رضا مع عائلته الى مدينة سكيكدة هذه الأخيرة التي كانت تعج بالأوروبيين وهنا أكمل دراسته الإعدادية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر، 2007، ص 86.

[2]-محمد الصالح رمضان: شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007، ص ص 173-175.

[3]-المرجع نفسه، ص 175.

وتعلم اللغة الفرنسية أكثر، الا أن الحنين الى الموطن الأصلي جعله يعود بأدراجه الى مدينة سيدي عقبة بمجرد الحصول على شهادة الأهلية [1].

لقد كان للجانب الثقافي والتعليمي الذي تحظى به عائلة أحمد رضا تأثيره الخاص على حياته اذ بالرغم من حالة الحصار والاستعمار الا أنه وبمجرد حصوله على الشهادة الابتدائية الفرنسية وانتقل الى مدينة سكيكدة واصل تعليمه وحقق هدفه وهدف عائلته التي كانت ترى فيه العزيمة والإصرار حيث أكمل دراسته وحصل على الشهادة التكميلية أو كما تسمى بالشهادة الأهلية [2].

2. أعماله وهجرته

بعد أن تعلم أحمد رضا حوحو اللغة الفرنسية أصبح من متقنيها ومترجميها ساعده ذلك على تولي مناصب هامة مثل التدريس بالمدرسة والقيام أيضا بمهمة المترجم في مديرية البرق والبريد العامة [3].

ظل حوحو في منصبه لمدة بضع سنوات بعدها فكر في الزواج من بنات احدى الأسر الفاضلة أين يقطن، الا أن البقاء في مسقط رأسه لم يدم طويلا، اذ وبأمر من والده وبالضبط سنة 1934م هاجرت العائلة كلها الى الحجاز [4]، وقد كان الطابع والظاهري للرحلة أمام السلطات الاستعمارية هو أداء مناسك الحج لكن الواقع كان أقسى فغرض الرحلة هو الهجرة والبحث عن مأوى أخر بسبب الصراعات التي كانت تعانيها عائلته مع الباشاغا والمضايقات التي كان يتعرض لها والده يوميا [5].

من خلال ما استعرضناه نستطيع القول بأن حياة أحمد رضا حوحو قد شابها الترحال الدائم سواء داخل الوطن أو خارجه، فبالرغم من الهجرة الى الحجاز والتي قطن بها حوالي 8 سنوات بالسعودية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، هاجر أيضا الى مصر وكان له نصيب من زيارة روسيا وفرنسا وتشيكسلوفاكيا وهنا قد تعرف على مختلف الثقافات والفنون الأدبية، الى أن حانت ساعة

---

[1]-الطيب ولد العروسي: أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 78.

[2]-سكينة العابد، أحمد رضا حوحو صحفيا: دراسة وصفية وتحليلية المنشورة في الصحافة الجزائرية (البصائر والشعلة)، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية** - قسنطية الجزائر-، العدد 1، المجلد 35، 2021، ص 1056.

[3]-عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، لبنان ، 1980، ص 129.

[4]-محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص 176.

[5]-نفسه، ص 177.

عودته الى الجزائر ليشغل منصب إدارة أحد المدارس الأهلية ثم اشتغل بمنصب إدارة شؤون السكرتارية بمعهد العلامة عبد الحميد ابن باديس[1].

رغم اهتمام أحمد رضا حوحو بمهنة التعليم في مدرسة العلوم الشرعية وتعيينه في مناصب متعددة بالمدينة المنورة واهتمامه بالكتابة وبالجانب الأدبي والعلمي الا أن قلبه ظل متعلقا بوطنه، اذ كان دائما منشغلا بأحواله وبالأهل والأقارب وما ان زاد الشوق وغلب التأثير من قبل بعض الشخصيات وعلى رأسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي هذا الأخير الذي غرس في عقله فكرة العودة للوطن والانخراط في صفوف الإصلاح حتى يكون من مناضلي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

بمجرد عودة أحمد رضا حوحو الى أرض الوطن انضم الى صفوف حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرا لما وجد فيها من أفكار تحررية واصلاحية تتناسب ومواقفه وأفكاره، وبعد أن تم تشييد معهد ابن باديس تولى أحمد رضا حوحو منصب الكاتب العام وكان ذلك سنة 1947م، كما كان عضوا في مكتب لجنة التعليم العليا هذه الأخيرة التي كانت تتولى مهمة الاشراف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر سنة 1948م[3].

ان تكوين أحمد رضا حوحو العلمي والأدبي جعله مؤهلا لتولي مناصب حساسة في الجمعية خاصة وأنه أحد مؤسسي الأدب الجزائري الحديث والمكتوب باللغة العربية[4].

3. النضال الاجتماعي والسياسي لأحمد رضا حوحو

1.3. اهتمامه بحرية المرأة

ان هجرة أحمد رضا حوحو إلى خارج الجزائر جعلت منه صاحب نظر واسع وعلى دراية تامة بالعالمين المختلفين هناك عالم يتمتع بالحرية والمساواة لكن هنا وبالضبط في الجزائر يعيش المجتمع في ظلام، وتعاني المرأة فيه شر معاناة وهذا ما جعله يكتب حول قصة (عائشة) والتي حاول أن يختصر حياتها في أنها تعيش حياة الحيوان أو الدولاب البشري الذي يتحرك وقفا لإرادة أهله[5].

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 88.

[2]-يوسف قنفود، أمحمد دراوي: محطات من المسار النضالي للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو ابان الحركة الوطنية، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021، ص ص 266-267.

[3]-محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص ص 179-180.

[4]-الإذاعة الجزائرية: أحمد رضا حوحو شهيد الكلمة والقلم، من الأدب الي الشهادة ...قصة رضا حوحو ، الأديب الذي لم يخش الاستعمار، 18 مارس 2025، منشور على موقع www.Radio algerie.dz

[5]-أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، 2012، ص 16.

ومع تزايد توتر الأوضاع في الجزائر خاصة بعد أحداث مجازر 8 ماي 1945م بدأ أحمد رضا حوحو يتوجه من الكتابات الأدبية التي تناول القضايا الاجتماعية الى التنوع السياسي وبدئه بمرحلة الانتقادات التي طالت مختلق الأحزاب وساستهم [1].

وفي كتابه (غادة أم القرى) تحدث أيضا رضا حوحو على معاناة المرأة التي تفتقر الى الحب والعلم والى الحرية، مبرزا البؤس الحقيقي الذي تعيشه المرأة الجزائرية في كنف مستعمر غاشم حول حياتها الى جحيم كما جعل من المجتمع بوتقة من النار كلما انطفأ دفعت المرأة حياتها ثمنا لذلك [2].

لم يكتف أحمد رضا بهذا القدر بل خصص جزء كبير من كتاباته للحديث عن المرأة الجزائرية في مواقف مختلفة مبرزا عمليات الاكراه التي تتعرض لها، وقد كان لجريدة البصائر حظ من هذه الكتابات.

2.3. مشاركته في المؤتمر العالمي للسلام

شارك أحمد رضا حوحو في هذا المؤتمر الأممي العظيم كما سماه والذي عقد من أجل السلم، ألقى فيه كلمته باسم الجزائر آملا في تحقيق المؤتمر لأهدافه وهي اخراج الفرد من الضعف الى القوة والاتحاد والقضاء على مشكلة الحرب ، وفي هذا الصدد قال: (تقف الجزائر في هذا المؤتمر لتمد يدها الى جميع الشعوب المسالمة الى جميع الأمم التي تتعشق وتهيم بالحرية والأمن، مهما اختلفت ألوانها وعناصرها، وتتقدم بخطوات ثابتة لتقف بجانبهم وتدافع في صفوفهم بكل ما أوتيت من قوة مادية ومعنوية عن الحرية أولا وعن السلام العام ...، لأن الحرية والسلام شيء واحد لا يقبل القسمة ولا يحتمل التجزئة).[3]

ان هذا الخطاب الذي ألقاه أحمد رضا حوحو جعلنا نلتمس الروح الوطنية والمبادئ الإنسانية التي تتميز بها شخصيته، إضافة لرغبته الشديدة والملحة في رؤية الجزائر وباقي الشعوب تعيش حرية وسلام محررة من قيود الاستعمار التي كبلت الأنفس ووقفت عقبة في وجه التطور والاتحاد.

واصل أحمد رضا خطابه مؤكدا على معاناة الجزائر حيث قال (إن الجزائر التي تعاني ما تعاني من ضغط الاستعمار واضطهاده ، الجزائر التي تعاني ما تعاني من حرب الاستعمار الدائم، محاربة الدين، محاربة اللغة العربية، اغلاق المدارس العربية الجديدة، وضربها بالقوانين الغاشمة الجائرة لا

---

[1]-نور الدين عسال : القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، المجلد الأول، العدد 1، جانفي 2018، ص 212.

[2]-أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، صفحة الاهداء.

[3]-البصائر: السنة الثانية 1367هـ-الموافق ل 1948-1949م، العدد 79، ص 272.

لشيء سوى تضخيم هذا الجيش الجرار من الأطفال المشردين وحرمانهم من نور العلم والمعرفة) [1]، حاول أحمد رضا التطرق لجميع الأعمال الاجرامية التي أرتكبت في حق الدين واللغة والعلم مبرزا للعالم أن فرنسا الحضارية نشر الجهل بالجزائر وتنتهك المقدسات الدينية التي وعدت في بداية الاحتلال باحترامها.

ان خطاب أحمد رضا مستقى من مبادئ الجمعية المطالبة بالمحافظة على الأحوال الشخصية وإعادة الكرامة والإنسانية للشعب الجزائري متبعة في ذلك النهج الديمقراطي للحصول على بعض الحقوق الخاصة به [2] معارضة بذلك سياسة الادماج والتجنيس التي أعلنت عنها فرنسا [3].

واصل خطابه قائلا: (ان الجزائر التي تتجرع كل يوم ويلات الحرب بشتى الوسائ ل، المتعطشة للسلام، لا تريد أن ترى بعد الآن دماء أبنائها ...لا تريد أن ترى بعد الآن دموع الثكالى ودموع الأيامى دموع اليتامى...) [4] ، وهنا نادى أحمد رضا الى تطبيق مبدأ التعايش السلمي القائم على التحرر ونبذ العنف والتمييز، لأن الجزائريين قد عانوا جراء التغطرس الفرنسي من معاناة وذل) وقد حان وقت العيش بأمان [5].

كما قال أيضا (ولهذا فان الجزائر لا تحتج على الحلف الأطلنطيكي فحسب وانما ترفضه رفضا باتا، ان الجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب فلا غرابة في أن تريد الحرية والسلام لنفسها فهي تمد يدها لكل من يريد لها كما يريد لنفسه أن تعيش حرة آمنة، وتموت حرة آمنة) [6]، ان مطلب الحرية الذي نادى به أحمد رضا هو حق من حقوق الانسان وبدونه تزول إنسانية الفرد وكرامته لذلك كانت الجمعية دائما تدعو الى العمل على استرجاع الحرية الجزائرية فليس الانسان فقط من يريد الاستقلال بل حتى البهائم تحن الى ذلك وتريده [7].

---

[1]-المصدر نفسه، ص 272.

[2]-أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص 76.

[3]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ج 2، ط 4، بيروت، 1992، ص 362.

[4]-البصائر، المصدر السابق، ص 76.

[5]-جعفر عبد السلام: القانون الدولي الإنساني في الإسلام، مقالات في القانون الدولي الإنساني والإسلام، برنت رايت للدعاية والاعلان، مصر، 2007، ص 86.

[6]-البصائر، المصدر السابق، العدد 79، ص 272.

[7]-عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، ط1، لبنان، 1999، ص 157.

لقد لخص خطاب أحمد رضا التزامه الديني والوطني وانتمائه ونهجه الاصلاحي الذي يدعو الى حرية الجزائر واستقلالها مع حرية الدين الإسلامي وحرية اللغة واعتبرها قواعد أساسية وجب على المستعمر احترامها، مؤكدا رفضه للحلف الأطلنطيكي لأنه ما هو الا أداة في يد فرنسا الاستعمارية، وبالتالي نستنتج من خطابه بأن مطالبه كانت قاعدة ومطلب أساسي من مطالب الجمعية لأن هدفها خدمة المجتمع الجزائري [1].

ولدعم ما تطرق اليه كان أحمد رضا دائما يدعو الشباب الى الاصطفاف نحو كلمة واحدة والسير على خطى ثابتة من أجل تحقيق الحرية والعيش في أمن وأمان والتغلب على الباطل وفي هذا الصدد يقول: (فسر أيها الشباب الى الأمام موفقا في جميع خطواتك التي تخطوها في سبيل النهوض والرقي، وليكن دائما الحق مبدأك وغايتك وليكن شعارك * قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا* وختاما أضم صوتي لأصواتكم أيها الاخوان وأصبح *نحن حزب الله أهل الاتحاد*)[2].

لم يكتفي حوحو بما قاله في مؤتمر السلام العالمي بل كان لكتاباته دور في فضح السياسة الاستعمارية وخير دليل على ذلك ما كتبه في قصة (الفقراء) والتي تحدث فيها على معاناة وبؤس الجزائريين وما يعلنونه من ويلات الإدارة الاستعمارية التي قضت على الأخضر واليابس، حيث كانت هذه القصة عبارة عن أداة تدعو الى الدفاع الباسل عن قضايا البؤساء والمقهورين بالجزائر[3].

ان مزج أحمد رضا في نضاله الوطني بين الكتابة والخطابة هدف من وراء ذلك الى العمل على يقظة الشعب وتعبئته للالتفاف حول قضيته للتخلص من قيود الاستعمار، كما عمل جاهدا على محاولة الإصلاح لبعض العادات السيئة والفاسدة التي غرسها الاستعمار الفرنسي وسط المجتمعات الجزائرية، ولذلك كان يهدف من خلال قلمه ونضاله الى النهوض بالأمة الجزائرية والتخلص من براثن الاستعمار وقيود الذل والمهانة التي خيمت على الجزائر منذ 1830م حتى يتطلع الشعب الى حياة جديدة

---

[1]-جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 186.

[2]-البصائر، العدد 81، 17 سبتمبر 1937، ص 258.

[3]-يوسف قنفود، أمحمد دراوي، المرجع السابق، ص 272.

كريمة يتمتع فيها بحريته [1]، ولذلك كانت كتاباته أغلبها مستوحاة من الواقع المعاش وأغلب شخصيات القصص حقيقية التقى بأصحابهم واستمع اليهم عن طريق التسامر[2].

لم يكتف أحمد رضا حوحو بالخطاب الذي ألقاه في المؤتمر العالمي للسلام في باريس بل كثف من مجهوداته واتصل بكبار الشخصيات العالمية أمثال رئيس المؤتمر العالم الفرنسي الكبير الأستاذ (بيركورى) عالم الذرة الفرنسي والعالم لراية دعاة السلم [3].

3.3. مشاركته في لجنة التحقيق بالأوراس

واصل رضا حوحو نشاطه النضالي فلم يكتف بالكتابة والخطابة فقط بل شارك أيضا ضمن الوفد المشكل للجنة خاصة بالتحقيق والأحداث التي شابت منطقة الأوراس وهذا تحت اشراف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، وخلال هذه المهمة التقى بمجموعة من المناضلين أمثال السادة (العربي دماغ العتروس، البشير بن غزال التاجر، عبد الرحمن أبو الضياف، المحامي العمراني العيد)[4].

تمكنت هذه اللجنة وفي فترة تقدر بحوالي أسبوع وبالضبط في الفترة الممتدة من 11 الى 14 أوت 1951م من زيارة مختلف المناطق والقرى والتواصل مع السكان وكلف السلطات المحلية بالتقصي عن الحقائق، ومن خلال هذه الزيارة وبعد اجراء مقابلات مع السكان قام أحمد رضا بإعداد تقرير مفصل ليكتشف بأن انتخابات 17 جوان 1951 هي السبب وراء العمليات الاجرامية والقمعية التي حلت بالمنطقة، والسبب الكامن وراء ذلك هو محاولة بعض القياد اجبار السكان على المشاركة في الانتخابات والتصويت على مرشحي الإدارة [5].

ومن خلال التحقيقات التي قامت بها اللجنة توصلت الى حقيقة مفادها أن القياد كانوا السبب في اثارة الفتنة مما أدى تبادل السب والشتم بين بين الطرفين، انتهى الأمر الى قيام قايد دوار كيمل

---

[1]-الكاملة فرحات: شهيد القلم الأديب أحمد رضا حوحو ونضاله الوطني الإصلاحي، بحوث الملتقى الوطني السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري ما بين 1900-1962، 5/4 جوان 2022، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ص 458.

[2]-محمد خان: الأدب الإصلاحي في الجزائر (دراسة تحليلية لأدب حوحو) القسم الثاني ، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 2، جامعة محمد خيضر –بسكرة، نوفمبر2001، ص 166.

[3]-محمد الصالح رمضان: شهيد الكلمة رضا حوحو (1911-1956)، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985، ص 17.

[4]-نور الدين عسال، المرجع السابق، ص 213.

[5]-نفسه، ص 213.

بضرب الناخبين واتهامهم بالخيانة العظمى والتواطؤ مع الساسة العصاة المتواجدين في الجبال من أجل التصويت على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من خلال ما توصل اليه حوحو بانتقاد سياسة النواب وطريقة وصولهم الى المناصب مؤكدا على أنهم لا يمثلون الشعب ولا يعبرون عن رأيه وطموحاته بل غايتهم المصلحة الخاصة وخدمة الإدارة التي عينتهم ، وما الشعب الا أداة لتحقيق الأهداف [1].

[1]-نفسه، ص ص 213-214.

4. وفاته:

بعد أن برز حوحو على الساحة الأدبية والسياسية بدأت خطاباته وأعماله تلامس قلوب الجزائريين ودفعت بهم نحو نفض الغبار على أنفسهم [1]، كما أثار غضب فرنسا التي بدأت تخطط لاغتياله كغيره من الشباب الجزائريين المناضلين ، ففي 29 مارس 1956 أستشهد حوحو على اثر قيام قوات الاحتلال الفرنسي بتطويق المدينة والقيام بعمليات التفتيش الواسعة والتي جمعت على اثرها حوالي (1000) مواطن في ساحة الكدية بقسنطينة قرب مركز الشرطة [2]، مع قيام جنود المظلات بمداهمة معهد عبد الحميد ابن باديس وأخذوا كل من فيه من طلال وأساتذة لتنتقم منهم أشد انتقام ويلقوا مصرعهم على يد رصاص جنود الاحتلال المتعطشين لدماء المسلمين والمفعمين بالغضب والحقد والغضب[3].

أما حوحو وبعض رفاق دربه من الشخصيات المثقفة ذات التأثير الخطير على فرنسا التي كانت ترى فيهم ركائز الثورة وعوامل استمراريتها فقد اقتحمت عليهم سلطات الاحتلال منازلهم ليلا واغتالتهم ولم تكتف بهذا القدر بل رمت بهم في خنادق وآبار مهجورة حتى لا يرى لهم أثر [4]، وهنا يجب أن نشير الى أن الشهيد حوحو قد تعرض لمضايقات من قبل كما تعرض للاعتقال من قبل بحوالي شهر تعرض خلاله للتعذيب الشديد والتهديد بأنه سيكون المسؤول عن أي حادث قد يحدث بالجزائر [5]، وفي الأخير تمكن المستعمر من إطفاء شمعة نيرة ناضلت بالسلاح السلمي وجابهت المستعمر بالعقل والقلم فرحمة الله على الشهيد حوحو وعلى جميع شهداء الثورة التحريرية المجيدة .

وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله (نال حوحو شرف الجهاد في سبيل تعريب الجزائر والسمو بأدبها الى مصاف الأدب العربي الحديث، كما نال شرف الاستشهاد في سبيل القضية التي ناضل من أجلها بأدبه وأعصابه وقلمه) [6].

---

[1]-عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائي الحديث، تقديم، صالح جودت، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت)، ص 57.

[2]-عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائي الحديث، المرجع السابق، ص ص 213-214.

[3]-محمد الصالح رمضان، شهيد الكلمة...، المرجع السابق، ص ص 20-21.

[4]-نفسه، ص ص 19-20.

[5]-الطيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص 98.

[6]-أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب ...، المرجع السابق، ص 94.

5. الخاتمة:

ختاما لكل ما استعرضناه سابقا يمكن القول بأن أحمد رضا حوحو هو عميد من أعمدة النضال في الجزائر ومن الداعين الى وجود جزائر جديدة حرة مستقلة، كما أنه صاحب الكلمة الشجاعة التي ساهمت في ايقاض الشعب من سباته الذي غطته به سلطات الاحتلال منذ 1830.

ان الرحلات التي قام بها حوحو كانت عاملا مساهما ومؤثرا على نمو الوعي الوطني لديه، ولأجل ذلك حمل على عاتقه مسؤولية النضال بالقلم اذ تعرض الى بعض القضايا الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون وخاصة المرأة هذه المخلوق الضعيف، وقد استمد حوحو مواضيع قلمه من واقع المجتمع الجزائري والمعاناة الشديدة التي يعيشها الشعب.

تعتبر المناصب التي تقلدها حوحو منذ عودته الى أرض الوطن كانت عاملا مساعدا على تكوين شخصيته المناضلة، حيث بدأ بالمشاركة في المؤتمرات العالمية والتي طالب فيها بالحرية والسلم، كما شارك في لجان تحقيق جعلت يكتشف ما يعانيه الشعب الأعزل بسبب تحقيق بعض الساسة لمصالحهم الشخصية ومنه بدأ بانتقاد هؤلاء ونبذ سياستهم المخذولة ، وبالتالي يعد أحمد رضا حوحو رائد من رواد الإصلاح ومن خدام المجتمع الغيورين على وطنهم بحيث لا تهمهم المناصب بقدر ما تهمهم مصلحة الجزائر في أن تعيش حرة مستقلة، فرغم توجهه الأدبي الا أنه حمل نفسه مسؤولية النضال والكفاح.

6. قائمة المراجع

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دار الغرب الإسلامي، ج 2، ط 4، بيروت، 1992.
2. أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007.
3. أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
4. أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
5. أحمد رضا حوحو: نماذج بشرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
6. الإذاعة الجزائرية: أحمد رضا حوحو شهيد الكلمة والقلم، من الأدب الي الشهادة ...قصة رضا حوحو، الأديب الذي لم يخش الاستعمار، 18 مارس 2025، منشور على موقع www.Radio algerie.dz
7. -الكاملة فرحات: شهيد القلم الأديب أحمد رضا حوحو ونضاله الوطني الإصلاحي، بحوث الملتقى الوطني السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي الجزائري ما بين 1900-1962، 5/4 جوان 2022، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

8. البصائر: السنة الثانية 1367هـ-الموافق ل 1948-1949م، العدد 79.
9. جعفر عبد السلام: القانون الدولي الإنساني في الإسلام، مقالات في القانون الدولي الإنساني والإسلام، برنت رايت للدعاية والاعلان، مصر، 2007.
10. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
11. سكينة العابد، أحمد رضا حوحو صحفيا: دراسة وصفية وتحليلية المنشورة في الصحافة الجزائرية (البصائر والشعلة)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطية الجزائر-، العدد 1، المجلد 35، 2021.
12. الطيب ولد العروسي: أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
13. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، لبنان، 1980.
14. عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، دار الشهاب، ط1، لبنان، 1999.
15. عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر الجزائي الحديث، تقديم، صالح جودت، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت).
16. محمد الصالح رمضان: شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2007.
17. محمد الصالح رمضان: شهيد الكلمة رضا حوحو (1911-1956)، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985.
18. محمد خان: الأدب الإصلاحي في الجزائر (دراسة تحليلية لأدب حوحو) القسم الثاني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2، جامعة محمد خيضر –بسكرة، نوفمبر 2001.
19. نور الدين عسال: القضايا الوطنية في كتابات رضا حوحو، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، المجلد الأول، العدد 1، جانفي 2018.
20. يوسف قنفود، أمحمد دراوي: محطات من المسار النضالي للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو ابان الحركة الوطنية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021.